

تقديم عام: مفهوم التنمية، تعدد المقاربات، التقسيمات الكبرى للعالم (خريطة التنمية)

تقديم اشكالي:

تعتبر التنمية من بين المفاهيم التي ارتبطت حديثا بالاقتصاد والمجتمع، وتعني مجموع التحولات التي يشهدها مجتمع معين على مستوى الأنشطة الاقتصادية وتطور مستوى عيش السكان.

✚ فما هو مفهوم التنمية؟

✚ وما أهم المقاربات المستعملة في تحديدها؟

✚ وكيف ينتظم العالم حسب مؤشر التنمية البشرية؟

1 - تعدد تعاريف التنمية واختلاف المقاربات المستعملة في تحديدها:

استخدم مفهوم التنمية في البداية في علم الاقتصاد للإشارة إلى العمليات الهادفة إلى خلق مجموعة من التغيرات العميقة في مجتمع معين، بغية منحه القدرة على التطور الذاتي من أجل تحسين مستوى نمط الحياة لكل أفراد، كما استعمل مفهوم التنمية في ستينيات القرن 20م للدلالة على تطوير البلدان في اتجاه الديمقراطية وحقوق الإنسان، وفي مرحلة أخرى تطور ليشمل الثقافة والمجتمع والسكان، وقد تنوعت أشكال ومفاهيم التنمية وصرنا نتحدث عن:

✓ التنمية الاقتصادية: وتعني الزيادة في حجم المنتجات الاقتصادية عن طريق تأهيل اليد العاملة، والاهتمام بالبنيات التحتية، وتدشين مشاريع كبرى.

✓ التنمية البشرية: يقصد بها التنمية الاجتماعية والتي تجعل الإنسان محور اهتمامها وأساس التنمية، كما تهدف إلى جعل النمو الاقتصادي في خدمة توفير بيئة ملائمة لتطوير الصحة والتعليم والدخل الفردي.

كما اختلفت تصورات الباحثين في تحديد مفهوم التنمية، وبذلك تنوعت المقاربات المستعملة في دراستها، منها:

✓ مقارنة ديموغرافية: تستعمل عدة مؤشرات، مثل: نسبة المواليد والوفيات، والنمو السكاني، وأمد الحياة، ومعدل الخصوبة، والانتقال الديموغرافي ...

✓ مقارنة اجتماعية: وتقوم على قياس درجة التنمية عبر مؤشرات اجتماعية، مثل: نسبة الفقر، ومعدل الأمية، والمساواة بين الجنسين، ومعدل التأطير الطبي.

✓ مقارنة سياسية: تعتمد على مدى تطور الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان في البلدان النامية.

✓ مقارنة بيئية: تعتمد على مؤشري التنمية المستدامة ومراعاة البيئة في مخططات التنمية.

✓ مقارنة ثقافية تعليمية: تستخدم مؤشر تعليم الكبار (أكثر من 15 سنة)، ومعدل التمدرس عند الصغار (أقل من 15 سنة).

✓ مقارنة سوسيو اقتصادية: وهي مقارنة تركيبية تدمج مؤشرات اجتماعية وأخرى اقتصادية، مثل: معدل الدخل الفردي، وأمد الحياة، ومعدل التمدرس، والأمية، ويطلق عليها كذلك مؤشر التنمية البشرية.

✓ مقارنة اقتصادية: تقيس التنمية بعدة مؤشرات، أهمها: الناتج الاجمالي الخام، والناتج الداخلي الخام، ومعدل الدخل الفردي، ونوع وبنية الاقتصاد.

II – التقسيمات الكبرى للعالم من خلال خريطة التنمية:

1 – تنتظم دول العالم في مجموعات حسب مؤشر التنمية الاقتصادية:

تعتمد التنمية الاقتصادية على مؤشري الناتج الداخلي الخام والناتج الداخلي الفردي:

✓ الناتج الداخلي الخام PIB: هو مجموع قيمة ما تنتجه القطاعات الاقتصادية (فلاحة، صناعة، تجارة، سياحة، تعدين...) داخل بلد معين في سنة محددة مع طرح المبالغ التي تفقها الدولة عن هذه القطاعات.

✓ الناتج الداخلي الفردي (S/hab/PIB): هو حاصل قسمة الناتج الداخلي الخام لبلد معين خلال سنة على مجموع سكان البلد نفسه.

وتبعا لهذين المؤشرين يمكن تقسيم دول العالم إلى ثلاث مجموعات:

1. دول غنية: تضم كل من أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية وأستراليا واليابان.
2. دول نامية: تشمل معظم دول آسيا وشمال إفريقيا وأمريكا اللاتينية.
3. دول فقيرة: تضم أغلب دول جنوب الصحراء، مثل: الصومال واثيوبيا واريتريا وسيراليون وبوروندي والنيجر...

2 – يساهم مؤشر التنمية البشرية في اعطاء تصنيف أكثر موضوعية لدول العالم:

مؤشر التنمية البشرية (IDH): هو مؤشر مركبي لثلاثة مستويات أساسية:

1. مستوى الصحة (A): ويقاس بمتوسط أمد الحياة EV.
2. مستوى المعرفة (D): ويقاس بمعدل التمدرس عند الصغار أقل من 15 سنة (TBS)، ونسبة الأمية عند الكبار أكثر من 15 سنة (TA).

3. مستوى المعيشة (E): ويقاس بمعدل الدخل الفردي (S/hab/PIB).

بالاعتماد على مؤشر التنمية البشرية يمكن تقسيم دول العالم إلى ثلاث مجموعات:

1. دول ذات تنمية بشرية مرتفعة (مؤشر التنمية أكبر من 8,0): تضم دول أوروبا الغربية والشمالية واليابان والولايات المتحدة الأمريكية وكندا وأستراليا وقطر وكوبا.
2. دول ذات تنمية بشرية متوسطة (مؤشر التنمية ما بين 5,0 و8,0): تشمل معظم دول آسيا والمغرب ومصر وتونس وجنوب إفريقيا ...
3. دول ذات تنمية بشرية منخفضة (مؤشر التنمية أقل من 5,0): تشمل دول مدغشقر وجيبوتي وموريتانيا ونيجيريا وإثيوبيا ومالي والنيجر ...

خاتمة:

نستنتج أن دول العالم تنتظم في اطار مجموعات حسب درجة التنمية الاقتصادية ومستوى التنمية البشرية بها، لذا يتعين على الدول الفقيرة والنامية بذل مزيد من الجهود للوصول إلى مصاف الدول المتقدمة والغنية.

مصطلحات ومفاهيم

- التنمية: مفهوم عام يدل على التطور أو التغير الجذري الذي يطرأ في بلد معين في مختلف الميادين اقتصاديا اجتماعيا وثقافيا.
- المقاربة: هي الطريقة أو التصور الذي على أساسه تتم معالجة ودراسة ظاهرة أو موضوع معين.
- التنمية الاقتصادية: هو التطور الحاصل على الانتاج الاقتصادي، والذي يؤدي إلى رفع حجم الانتاج وتحسينه.
- التنمية البشرية: مجموعة من الاجراءات التي تهدف إلى دعم قدرات الفرد وتحسين مستوى معيشته وأوضاعه الاجتماعية.
- الناتج الاجمالي الخام (PNB): هو قيمة ما تنتجه القطاعات الاقتصادية داخل البلد وخارجه خلال سنة مع طرح مبالغ أو مصاريف الدولة.
- دول الشمال: هي مجموع الدول المتقدمة التي تشمل الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وأوروبا الغربية والشمالية وكوريا الجنوبية وسنغافورة وتايوان ...، وسميت بهذا الاسم لأن أغلبها يوجد في النصف الشمالي للكرة الأرضية.
- دول الجنوب: وتسمى كذلك الدول السائرة في طريق النمو، وتشمل بلدان إفريقيا ومعظم دول آسيا وأمريكا الوسطى والجنوبية.